حَدِيثُ
(كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ)
دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ

إِعْدادُ:

د. صالح بن عبد الله بن شديد الصياح

أستاذ الحديث المساعد بكلية العلوم والدراسات الإنسانية برماح في جامعة المجمعة

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١) .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا﴾(٣)

أما بعد:

فإن الوصول إلى الأحكام الدقيقة على الأحاديث، ومعرفة الصحيح من الضعيف، وبيان المقبول من المردود، هو الغاية من وضع علوم الحديث، والثمرة التي يسعى إليها علماء هذا الفن.

ولتلكم الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع، أحببت أن أدلي بدلوي في خدمته من خلال دراسة حديث نبوي مهم، وهو حديث (كل أمتي معافى إلا المجاهرين) .

---

(١) سورة آل عمران (الآية: ١٠٢)

(٢) سورة النساء (الآية: ١) .

(٣) سورة الأحزاب (الآية: ٧٠و٧١) .

مشكلة البحث:

حديث (كل أمتي معافى إلا المجاهرين) هو حديث اتفق الشيخان البخاري ومسلم على صحته، وعلى إخراجه في صحيحيهما، إلا أن بعض النقاد وصف هذا الحديث بكونه لا أصل له، وكان أول من طعن في هذا الحديث، ووصفه بهذا الوصف إمام بارز ومتخصص في علل حديث الزهري، بل هو شيخ الشيخين: البخاري ومسلم، هذا الإمام هو محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ[1] حافظ نيسابور، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذُّهْلِيّ النيسابوري.

ولد بعد السبعين ومئة، وسمع عبد الرحمن ابن مهدى، وأبا داود الطيالسي، وعبدالرزاق، وخلائق بالحرمين والشام ومصر وغيرها، وحدث عنه الجماعة سوى مسلم وأبو زرعة، وخلق كثير.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أعلم بحديث الزهري من محمد بن يحيى.

وقال محمد بن يحيى: قال لي علي بن المديني: أنت وارث الزهري.
وقال سعيد بن منصور: قلت ليحيى بن معين: لم لا تجمع حديث الزهري؟ فقال: كفانا محمد ابن يحيى ذلك.

وقال الدارقطني: من أحب أن ينظر قصور علمه فلينظر في علل حديث الزهري لمحمد بن يحيى.

---

(١) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل(٨/١٢٥)، وتاريخ بغداد(٤/١٨٥)، وتهذيب الكمال(٣٥/٦٢)، وسير أعلام النبلاء(١٢/٢٧٣)، وتهذيب التهذيب(٩/٥١١)، وغيرها.

وقال الذهبي: "كتب العالي والنازل، وكان بحراً لا تكدره الدلاء. جمع علم الزهري، وصنفه، وجوده، من أجل ذلك يقال له: الزهري، أكثر عنه مسلم، ثم فسد ما بينهما[١] ، فامتنع من الرواية عنه، فما ضره ذلك عند الله.

روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ويدلسه كثيراً، لا يقول: محمد بن يحيى، بل يقول: محمد فقط، أو محمد بن خالد، أو محمد بن عبد الله، ينسبه إلى الجد، ويعمي اسمه لمكان الواقع بينهما، غفر الله لهما".

ومما سبق تظهر مكانة هذا الإمام الناقد، وقد تبعه على تضعيف الحديث بعض النقاد، واستشهدوا بنقده وطعنه ، حيث يرون أن الحديث قد انفرد به ابن أخي الزهري، وهو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب الزهري، أبوعبد الله المدني، معروف ومشهور بابن أخي الزهري[٢] ، وهو

(١) أوضح الذهبي سبب فساد العلاقة بينهما، فقال في سير أعلام النبلاء (١٢/٤٥٩٤٦٠) : " قال محمد بن يعقوب الحافظ: لما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه. فلما وقع بين الذُّهْلِيّ وبين البخاري ما وقع في مسألة اللفظ، ونادى عليه، ومنع الناس عنه، انقطع عنه أكثر الناس غير مسلم. فقال الذُّهْلِيّ يوما: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا. فأخذ مسلم رداء فوق عمامته، وقام على رؤوس الناس، وبعث إلى الذُّهْلِيّ ما كتب عنه على ظهر جمال. وكان مسلم يظهر القول باللفظ ولا يكتمه. قال: وسمعت محمد بن يوسف المؤذن، سمعت أبا حامد بن الشرقي يقول: حضرت مجلس محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ ، فقال: ألا من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا، فقام مسلم بن الحجاج من المجلس. وقال أحمد بن منصور الشيرازي: سمعت محمد بن يعقوب الأخرم، سمعت أصحابنا يقولون: لما قام مسلم وأحمد بن سلمة من مجلس الذُّهْلِيّ ، قال الذُّهْلِيّ : لا يساكنني هذا الرجل في البلد".

(٢) ستأتي ترجمته عند دراسة روايته، وللتوسع في ترجمته ومصادرها انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٢٥/٥٥٤) .

مختلف فيه ، وجمهور النقاد على تضعيفه وجرحه والكلام فيه.

فلماذا أخرج الشيخان هذا الحديث، مع أن شيخهما طعن فيه، ووصفه بأنه لا أصل له؟. وهل الحديث لا أصل له، كما وصفه هؤلاء النقاد؟

وهل هناك أدلة تدعم هذا الرأي المضعف للحديث؟

وما جواب العلماء المصححين له عن هذه الدعوى ؟

وما الطرق والشواهد والمتابعات والمقويات للحديث؟

وما أقوال العلماء والنقاد في بيان حاله؟. وما الحكم النهائي على الحديث ؟

هذا ما يرمي البحث إلى بيانه، وكشفه بعون الله تعالى.

أهمية البحث:

للبحث أهمية بالغة ترجع للأمور التالية :

١) أنه يتناول حديثاً من الأحاديث التي اتفق الشيخان البخاري، ومسلم على إخراجها في صحيحيهما.

٢) حاجة الحديث إلى دراسة علمية دقيقة توضح حاله من حيث الصحة أو الضعف، بسبب اختلاف النقاد في حكمهم عليه ما بين مصحح له ومضعف، مما يستدعي دراسته، والوصول إلى حكم تطمئن له النفس.

٣) الدفاع عن أحاديث الصحيحين، وإبراز براعة ودقة الإمامين: البخاري ومسلم في صحيحيهما، بإخراج الأحاديث الصحيحة وفق ضوابط علمية رصينة.

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتحري لم أجد من أفرد حديث (كل أمتي معافى إلا المجاهرين) بدراسة مستقلة.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى : مقدمة ، وثلاثة مباحث، وخاتمة ، ثم ختمته بقائمة مصادر البحث ومراجعه، وذلك كما يلي:

المبحث الأول: (تخريج ودراسة رواية ابن أخي الزهري لحديث المجاهرة) ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تخريج رواية ابن أخي الزهري.

المطلب الثاني: دراسة إسناد رواية ابن أخي الزهري، والحكم عليها.

المبحث الثاني: (تخريج ودراسة المتابعات لابن أخي الزهري في حديث المجاهرة) ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تخريج رواية مبشر السعيدي عن الزهري لحديث المجاهرة.

المطلب الثاني: دراسة إسناد رواية مبشر السعيدي عن الزهري، والحكم عليها.

المبحث الثالث: (تخريج ودراسة الشواهد لحديث المجاهرة) ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الشواهد التي لها أصل.

المطلب الثاني: الشواهد التي لا أصل لها.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

منهج الدراسة والعمل في البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث سيكون بعون الله هو المنهج الاستقرائي النقدي، ويتمثل على أمرين:

الأول: بجمع المادة العلمية من المصادر المعتمدة في علم الحديث ومن ثم فحصها.

والثاني: في استعمال أساليب النقد العلمي، مع اعتماد الطرق العلمية في التوثيق بتخريج الآيات والأحاديث وتوثيق للنصوص المنقولة مع ترتيب هذه المصادر في البحث حسب أسبقية وفيات مؤلفيها، وأما في كشاف المصادر والمراجع في نهاية البحث فترتب حسب حروف الهجاء.

وبخصوص منهج الترجمة للرواة فسوف تكون ترجمة مختصرة موجزة لمن يستدعي البحث الترجمة لهم، مع عدم الإطالة بالتراجم قدر الإمكان لوفرة المعلومات وسهولة الوصول إليها، والاكتفاء بما له علاقة بموضوع البحث وموضع الشاهد منه وعدم التوسع والإطناب، مالم يكن هناك ضرورة أو كان الراوي غير مشهور أو ليس هناك وفرة معلومات لدى الكتب المترجمة له، مع الحكم عليهم حسب مناهج علماء الجرح والتعديل المعتبرة أو الاكتفاء بحكم الحافظ ابن حجر في التقريب حال كونه أعدل الأقوال لدي، والإحالة للتوسع في التراجم وأقوال النقاد إلى تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، وإلى المصادر التي يذكرها محققوه، وذلك لما فيه من توثيق دقيق وضبط متقن ووفرة معلومات، تغني عن الإطالة والإطناب التي لا يستلزمها البحث أو لا تضيف جديداً.

المبحث الأول: (تخريج ودراسة رواية ابن أخي الزهري لحديث المجاهرة)

المطلب الأول: تخريج رواية ابن أخي الزهري لحديث المجاهرة

عن ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى[١] إِلَّا المُجَاهِرِينَ[٢] ، .....

(١) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري(١٠/٤٨٦) : "قَوْلُهُ: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى: بِفَتْحِ الْفَاءِ مَقْصُورٌ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنَ الْعَافِيَةِ وَهُوَ إِمَّا بِمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَإِمَّا سَلَّمَهُ اللَّهُ وَسَلِمَ مِنْهُ".

(٢) اختلف الرواة في ضبط هذه الكلمة، وقد أوضح هذا الاختلاف الحافظ ابن حجر في فتح الباري(١٠/٤٨٦٤٨٧) ، فقال : "قَوْلُهُ: إِلَّا المجاهرين: كَذَا لِلْأَكْثَرِ وَكَذَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَمُسْتَخْرِجِي الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَأَبِي نُعَيْمٍ بِالنَّصْبِ، وَفِي رِوَايَةِ النَّسَفِيِّ: إِلَّا المجاهرون بِالرَّفْعِ وَعَلَيْهَا شرح ابن بطال وابن التِّينِ، وَقَالَ: كَذَا وَقَعَ، وَصَوَابُهُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ بِالنَّصْبِ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الرَّفْعَ فِي الِاسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ، كَذَا قَالَ، وَقَالَ ابن مَالِكٍ: إِلَّا عَلَى هَذَا بِمَعْنَى لَكِنْ ، وَعَلَيْهَا خَرجُوا قِرَاءَة ابن كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتك} أَيْ: لَكِنِ امْرَأَتكَ {إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ}، وَكَذَلِكَ هُنَا الْمَعْنَى: لَكِنِ الْمُجَاهِرُونَ بِالْمَعَاصِي لَا يُعَافُونَ، فَالْمُجَاهِرُونَ مُبْتَدَأٌ وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: حَقُّ الْكَلَامِ النَّصْبُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ الْعَفْوُ بِمَعْنَى التَّرْكِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ النَّفْيِ وَمُحَصَّلُ الْكَلَامِ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأُمَّةِ يُعْفَى عَنْ ذَنْبِهِ وَلَا يُؤَاخَذُ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقَ الْمُعْلِنَ اه. وَالْمُجَاهِرُ الَّذِي أَظْهَرَ مَعْصِيَتَهُ وَكَشَفَ مَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُحَدِّثُ بِهَا، وَقَدْ ذَكَرَ النَّوَوِيُّ: أَنَّ مَنْ جَاهَرَ بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِهِ جَازَ ذِكْرُهُ بِمَا جَاهَرَ بِهِ دُونَ مَا لَمْ يُجَاهِرْ بِهِ اه. وَالْمُجَاهِرُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَنْ جَاهَرَ بِكَذَا بِمَعْنَى جَهَرَ بِهِ، وَالنُّكْتَةُ فِي التَّعْبِيرِ بِفَاعَل إِرَادَةُ الْمُبَالَغَة، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِ الْمُفَاعَلَةِ، وَالْمرَاد: الَّذين يُجَاهِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالتَّحَدُّثِ بِالْمَعَاصِي، وَبَقِيَّةُ الْحَدِيثِ تؤكد الِاحْتِمَالَ الْأَوَّلَ".

وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ(١) أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ". واللفظ للبخاري.

---

(١) وقع اختلاف في لفظ ومعنى هذه الكلمة، وقد فصل ذلك الحافظ ابن حجر في فتح الباري(١٠/٤٨٧) ، فقال: " قَوْلُهُ : "وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ" كَذَا لِابْنِ السكن والكشميهني وَعَلِيهِ شرح ابن بَطَّالٍ، وَلِلْبَاقِينَ الْمَجَانَةُ بَدَلَ الْمُجَاهَرَةِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ سَعْدٍ وَإِنَّ مِنَ الْإِجْهَارِ كَذَا عِنْدَ مُسْلِمٍ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ الْجِهَارُ، وَفِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ الْإِهْجَارُ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي نُعَيْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ وَإِنْ مِنَ الْهِجَارِ. فَتَحَصَّلْنَا عَلَى أَرْبَعَةٍ، أَشْهَرُهَا الْجِهَارُ، ثُمَّ تَقْدِيمُ الْهَاءِ وَبِزِيَادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ كُلٍّ مِنْهُمَا.

قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ: لَا أَعْلَمُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْحَدِيثِ يَعْنِي إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَقَالَ عِيَاضٌ: وَقَعَ لِلْعَذَرِيِّ وَالسِّجْزِيِّ فِي مُسْلِمٍ الْإِجْهَارُ وَلِلْفَارِسِيِّ الْإِهْجَارُ.

وَقَالَ فِي آخِرِهِ: وَقَالَ زُهَيْرٌ: الْجِهَارُ. هَذِهِ الرِّوَايَاتُ من طَرِيق ابن سُفْيَان وابن أَبِي مَاهَانَ عَنْ مُسْلِمٍ. وَفِي أُخْرَى عَنِ ابن سُفْيَانَ فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ: الْهِجَارُ. قَالَ عِيَاضٌ: الْجِهَارُ وَالْإِجْهَارُ وَالْمُجَاهَرَةُ كُلُّهُ صَوَابٌ بِمَعْنَى الظُّهُورِ والإظهار، يُقَال: جَهَرَ وَأَجْهَرَ بِقَوْلِهِ وَقِرَاءَتِهِ إِذَا أَظْهَرَ وَأَعْلَنَ لِأَنَّهُ رَاجِعٌ لِتَفْسِيرِ قَوْلِهِ أَوَّلًا إِلَّا الْمُجَاهِرُونَ. قَالَ: وَأَمَّا الْمَجَانَةُ فَتَصْحِيفٌ، وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهَا لَا يَبْعُدُ هُنَا، لِأَنَّ الْمَاجِنَ هُوَ الَّذِي يَسْتَهْتِرُ فِي أُمُورِهِ وَهُوَ الَّذِي لَا يُبَالِي بِمَا قَالَ وَمَا قِيلَ لَهُ. قُلْتُ: بَلِ الَّذِي يَظْهَرُ رُجْحَانُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ لِأَنَّ الْكَلَامَ الْمَذْكُورَ بَعْدَهُ لَا يَرْتَابُ أَحَدٌ أَنَّهُ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ فَلَيْسَ فِي إِعَادَةِ ذِكْرِهِ كَبِيرُ فَائِدَةٍ.

وَأَمَّا الرِّوَايَةُ بِلَفْظِ: الْمَجَانَةِ، فَتُفِيدُ مَعْنًى زَائِدًا، وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يُجَاهِرُ بِالْمَعْصِيَةِ يَكُونُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُجَّانِ، وَالْمَجَانَةُ مَذْمُومَةٌ شَرْعًا وَعُرْفًا، فَيَكُونُ الَّذِي يُظْهِرُ الْمَعْصِيَةَ قَدِ ارْتَكَبَ مَحْذُورَيْنِ: إِظْهَارَ الْمَعْصِيَةِ، وتلبسه بِفعل المجان. قَالَ عِيَاض: وَأم الْإِهْجَارُ فَهُوَ الْفُحْشُ وَالْخَنَاءُ وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْمَجَانَةِ يُقَالُ أَهْجَرَ فِي كَلَامِهِ، وَكَأَنَّهُ أَيْضًا تَصْحِيفٌ مِنَ الْجِهَارِ أَوِ الْإِجْهَارِ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْنَى لَا يَبْعُدُ أَيْضًا هُنَا، وَأَمَّا لَفْظُ الْهِجَارِ فَبَعِيدٌ لَفْظًا وَمَعْنًى، لِأَنَّ =

التخريج:

بعد البحث والتقصي لم أجد أحداً روى هذا الحديث عن ابن أخي الزهري، إلا إبراهيم بن سعد الزهري، وابنه يعقوب، لا غير، فمدار رواية ابن أخي الزهري عليهما فقط ، وهذا تخريج روايتيهما:

١. فرواية إبراهيم بن سعد الزهري أخرجها :

البخاري في صحيحه في كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه (٨/٢٠، رقم ٦٠٦٩) :

وأبو عوانة في المستخرج، في كتاب الرقاق –كما في إتحاف المهرة، لابن حجر (١٤/٦٤٣، رقم ١٨٣٩٥)، عن محمد بن العباس الكابلي، والعمري:

والعقيلي في الضعفاء الكبير(٤/٨٩) قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العمري، والحسن بن علي بن زياد:

وابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد(٥/٣٣٨) من طريق عبيد الله بن محمد العمري:

كلهم (البخاري ، ومحمد بن العباس الكابلي ، وعبيد الله بن محمد العمري، والحسن بن علي بن زياد) ، قالوا: حدثنا عبدالعزيز بن عبد الله الأويسي، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد.

= الْهِجَارَ الْحَبْلُ أَوِ الْوِتْرُ تُشَدُّ بِهِ يَدُ الْبَعِيرِ، أَوِ الْحَلْقَةُ الَّتِي يُتَعَلَّمُ فِيهَا الطَّعْنُ، وَلَا يَصِحُّ لَهُ هُنَا مَعْنًى وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قُلْتُ: بَلْ لَهُ مَعْنًى صَحِيحٌ أَيْضًا، فَإِنَّهُ يُقَالُ: هَجَرَ وَأَهْجَرَ إِذَا أَفْحَشَ فِي كَلَامِهِ، فَهُوَ مِثْلُ جَهَرَ وَأَجْهَرَ، فَمَا صَحَّ فِي هَذَا صَحَّ فِي هَذَا، وَلَا يَلْزَمُ مِنَ اسْتِعْمَالِ الْهِجَارِ بِمَعْنَى الْحَبْلِ أَوْ غَيْرِهِ أَنْ لَا يُسْتَعْمَلَ مَصْدَرًا مِنَ الْهُجْرِ بِضَمِّ الْهَاءِ".

٢. أما رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري فقد أخرجها:

مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقاق، باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه (٢٢٩١/٤، رقم ٢٩٩٠) ، قال: حدثني زهير بن حرب، ومحمد بن حاتم، وعبد بن حميد:

وأبو عوانة في المستخرج، في كتاب الرقاق –كما في إتحاف المهرة، لابن حجر (٦٤٣/١٤، رقم ١٨٣٩٥) ، عن أبي جعفر بن الجنيد، والعوفي:

والعقيلي في الضعفاء الكبير (٨٩/٤) من طريق محمد بن يحيى:

وابن الأعرابي في المعجم(٦٣/١، رقم ٨٥) قال: حدثنا محمد بن الجنيد:

والبيهقي في السنن الكبرى (٣٢٩/٨)، وفي شعب الإيمان (١٦٩/١٢، رقم ٩٢٢٥)، وفي السنن الصغرى كما في المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى (٤١٣/٧، رقم٣٤٨٢) باب الاستتار بستر الله، من طريق محمد بن سعد العوفي:

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٣٠/٥٤) من طريق محمد بن يحيى، ومحمد بن سعد العوفي:

والذهبي في تذكرة الحفاظ(٣٣/٢)، وفي سير أعلام النبلاء (٤٥١/١١) من طريق الإمام مسلم بن الحجاج، المذكور آنفاً.

كلهم (زهير بن حرب، ومحمد بن حاتم، وعبد بن حميد، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن سعد العوفي، و محمد بن الجنيد) قالوا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم.

كلاهما (يعقوب بن إبراهيم بن سعد، و إبراهيم بن سعد) ، قالا: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، قال: سمعت أبا

هريرة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه) .

وهذا سياق رواية إبراهيم بن سعد عند البخاري.

وأما لفظ رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد، التي أخرجها مسلم في صحيحه، فقد قال يعقوب: حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، قال: قال سالم: سمعت أبا هريرة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كل أمتي معافاة، إلا المجاهرين، وإن من الإجهار أن يعمل العبد بالليل عملا، ثم يصبح قد ستره ربه، فيقول: يا فلان، قد عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، فيبيت يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه) . قال زهير: (وإن من الهجار).

فاتفق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأبوه، في الإسناد والمتن، إلا أن يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: (معافاة)، بدلاً من (معافى)، وقال: (الإجهار)، بدلاً من (المجاهرة) ، وهي اختلافات يسيرة لا تضر، ولا تغير المعنى.

المطلب الثاني: (دراسة إسناد رواية ابن أخي الزهري):

بعد البحث والتقصي – وكما يتضح من التخريج السابق لرواية ابن أخي الزهري لم أجد أحداً روى هذا الحديث عن ابن أخي الزهري، إلا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، وأباه، وهما ثقتان:

فإبراهيم بن سعد قال فيه ابن حجر: "إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن

عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة تُكُلِّم فيه بلا قادح. أخرج له الجماعة"[1] .

وابنه يعقوب قال فيه ابن حجر: "يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة فاضل، أخرج له الجماعة"[2] .

فالرواية ثابتة عن ابن أخي الزهري.

وأما ابن أخي الزهري فهو: محمد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله ابن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة الزهري، أبو عبد الله المدني، معروف ومشهور بابن أخي الزهري[3] ، مختلف فيه. وأكثر النقاد على جرحه والكلام فيه.

ونظراً لأهمية معرفة حاله في تحقيق الحكم على الحديث مدار البحث، فسوف أتوسع في الكلام عليه.

فقد اختلف النقاد فيه، بل اختلف قول الناقد الواحد فيه، وهذه أبرز أقوالهم:

فأما أقوال النقاد الذين أثنوا عليه فهي كما يلي:

قال أحمد بن حنبل في رواية: "لا بأس به"[4] .

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر(ص:٨٩ ، رقم ١٧٧).

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر(ص: ٦٠٧، رقم ٧٨١١).

(٣) للتوسع في ترجمته ومصادرها انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٥٥٤/٢٥) . وسيأتي الكثير منها في أثناء الترجمة.

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٤/٧).

وقال مرة: "صالح الحديث إن شاء الله"[١].

وقال الميموني: قلت لأحمد بن حنبل: "داود بن قيس الفراء؟ قال: صالح الحديث. قلت: محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري؟ قال: يحتمل، أيضاً"[٢] .

وقال ابن معين: "صالح"[٣] .

وقال ابن سعد: "وكان محمد كثير الحديث صالحاً"[٤] .

وقال الآجري: "سئل أبوداود عن ابن أخي الزهري، فقال: لم أسمع أحداً يقول فيه بشيء، إلا أن أحمد بن صالح حكى عن ابن أبي أويس قال أبو داود: طوبى لابن أبي أويس أن يقاربه"[٥] .

وقال مرة أخرى: "سألت أبا داود عنه، فقال: ثقة، سمعت أحمد يثني عليه، وأخبرني عباس عن يحيى بالثناء عليه"[٦] .

وقال ابن عدي: " لم أر بحديثه بأساً إذا روى عنه ثقة، ولا رأيت له حديثاً منكراً فأذكره إذا روى عنه ثقة"[٧] .

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٨٨/٢، رقم: ٣٢٢٠)

(٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية المروذي وغيره (ص: ٢٢٥) .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٤/٧)

(٤) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤٧٣/٥، ترجمة١٣٨٠) .

(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٥٨/٢٥)

(٦) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٥٥٨/٢٥)

(٧) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٣٦٣/٧، ترجمة ١٦٥٢) .

وأما أقوال النقاد الذين تكلموا فيه فهي كما يلي:

ففي رواية عن أحمد بن حنبل قال الميموني: "قيل لأحمد بن حنبل: محمد بن إسحاق، وابن أخي الزهري، في حديث الزهري ؟ فقال: ما أدري. وحرك يده، كأنه ضعفهما"[(١)] .

وقال علي بن المديني: "ابن أخي الزهري ضعيف ليس بالقوي، ونحن نكتب حديثه"[(٢)] .

وقال ابن معين في رواية: "ليس بذاك القوي"[(٣)] .

وقال أيضاً: "ابن أخي الزهري أحب إلي من ابن إسحاق في الزهري"[(٤)] .

وقال أيضاً: "ضعيف"[(٥)] .

وقال أبو حاتم: "ليس بقوي، يكتب حديثه[(٦)] .

وقال العقيلي: "أما محمد بن يحيى فجعله في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري مع أسامة بن زيد، وابن إسحاق، وأبي أويس، وفليح، قال: وهؤلاء كلهم في حال الضعف والاضطراب. قال: وقال محمد بن يحيى: إذا اختلف أصحاب الطبقة الثانية كان المفزع إلى أصحاب الطبقة الأولى. قال: وقد روى ابن أخي الزهري ثلاثة أحاديث، لم نجد لها أصلا، فذكر حديثه عن عمه، عن

---

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، رواية المروذي وغيره (ص: ١٧١) .

(٢) سؤالات ابن أبي شيبة، لابن المديني (ص: ١٢٣) .

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٤/٧)

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٤/٧)

(٥) الضعفاء الكبير، للعقيلي (٨٨/٤) .

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٤/٧)

سالم، عن أبي هريرة رفعه: (كل أمتي معافى إلا المجاهرون[١])، وبه عن أبي هريرة قوله إذا خطب: (كل ما هو آت قريب) الحديث، والثالث حديثه عن امرأته أم الحجاج بنت الزهري، قالت: كان أبي يأكل بكفه، فقلت: لو أكلت بثلاث أصابع، قال إن النبي صلى الله عليه وسلم (كان يأكل بكفه كلها)" [٢].

وقال ابن حبان: "كان رديء الحفظ، كثير الوهم، يخطئ عن عمه في الروايات، ويخالف فيما يروي عن الأثبات، فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد"[٣].

ونسب إلى الدارقطنِي أنه قال فيه: "ضعيف"، لكن ذلك لم يصح[٤] .

(١) كذا بالرفع في الأصل، والقياس النصب، كما تقدم؛ لأنه مستثنى من تام موجب.

(٢) الضعفاء الكبير، للعقيلي (٤/٨٨) .

(٣) المجروحين، لابن حبان (٢/٢٤٩) .

(٤) ذكر مؤلفو موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله (٢/٥٩٢) أن الدارقطني في العلل الواردة في الأحاديث النبوية (١/١٧١) قال في ابن أخي الزهري: "ضعيف". لكن بالرجوع إلى النص لا نجد ذلك صريحاً وواضحاً بأنه قصده بالتضعيف، ونصه: "سئل عن حديث عثمان بن عفان، عن أبي بكر الصديق، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأله: ما نجاة هذا الأمر؟ هو حديث رواه الزهري، واختلف عنه في إسناده، فرواه ابن أخي الزهري من رواية الواقدي عنه، وعمر بن سعيد بن سرجة السرجي، وعيسى بن المطلب، وأبو هارون المدني، وكلهم ضعفاء، فاتفقوا على قول واحد، رووه عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عثمان، عن أبي بكر الصديق. ورواه عبد الله بن بشر الرقي، وليس بالحافظ، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان، عن أبي بكر، أسقط من الإسناد عبد الله بن عمرو...". والله أعلم.

وأما أقوال النقاد المتأخرين:

فقد قال الذهبي عنه: "الإمام، العالم، الثقة...تفرد عن عمه بثلاثة أحاديث تستغرب"[١].

وقال – أيضاً : "صدوق، صالح الحديث، وقد انفرد عن عمه بثلاثة أحاديث"[٢] . وذكره الذهبي في كتابه "من تكلم فيه وهو موثق" وذكر أن: "البخاري ومسلماً قد أخرجا له تبعاً[٣] . وقال في كتابه المغني في الضعفاء: "وُثق، واحتجا به"[٤] .

وقال ابن حجر: " قال الساجي: صدوق، تفرد عن عمه بأحاديث لم يتابع عليها. وقال الحاكم: إنما أخرج له مسلم في الاستشهاد. انتهى. ولم أر له في البخاري غير حديثين[٥]. ويقال: إنه انفرد عن عمه بحديث: (كل أمتي معافى إلا المجاهرون)، و(كان صلى الله عليه وسلم يأكل بكفه كلها) ، وقول أبي هريرة في خطبته (كل ما هو آت قريب)، وروى الواقدي عنه عن عمه حديثاً آخر، والواقدي غير حجة"[٦] .

وترجم له ابن حجر – أيضاً ضمن رجال البخاري المتكلم فيهم في

---

(١) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٩٧/٧) .

(٢) ميزان الاعتدال، للذهبي (٥٩٢/٣، رقم ٧٧٤٣) .

(٣) من تكلم فيه وهو موثق، للذهبي (ص: ١٦٣ ، رقم٣٠٣) .

(٤) المغني في الضعفاء، للذهبي (٥٩٧/٢ ، رقم ٥٦٦٦) .

(٥) سيأتي في كلام الحافظ ابن حجر أن له أكثر من ثلاثة أحاديث في صحيح البخاري. وهو الصواب.

(٦) تهذيب التهذيب، لابن حجر (٢٧٨٢٨٠/٩) .

هدي الساري ، ودافع عن مروياته التي في صحيح البخاري بأن البخاري لم يخرج له إلا متابعة، فبعد أن أشار إلى أن الجماعة قد أخرجوا له في كتبهم، قال: "ذكره محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري مع محمد بن إسحاق، وفليح، وقال: إنه وجد له ثلاثة أحاديث لا أصل لها.." ثم ساق ابن حجر أحاديثه الثلاثة التي ذكرتها آنفاً، ثم قال: "الذُّهْلِيّ أعرف بحديث الزهري، وقد بين ما أنكر عليه، فالظاهر أن تضعيف من ضعفه بسبب تلك الأحاديث التي أخطأ فيها. ولم أجد له في البخاري سوى أحاديث قليلة:

أحدها: في الأضاحي عن عمه، عن سالم، عن أبيه في النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، وهذا قد تابعه عليه معمر عند مسلم وغيره.

والثاني: في وفود الأنصار عن عمه، عن أبي إدريس، عن عبادة بن الصامت في المتابعة، وهو عنده بمتابعة شعيب وغيره، عن الزهري.

الثالث: في المغازي في قصة الحديبية عن عمه، عن عروة، عن المسور ومروان، بمتابعة سفيان بن عيينة ومعمر وغيرهما، وله عنده غير هذه مما توبع عليه موصولاً ومعلقاً، وروى له الباقون"[١] .

وقال فيه الحافظ ابن حجر أيضاً في التقريب: "صدوق، له أوهام، من السابعة، مات سنة اثنتين وخمسين ومئة، وقيل بعدها"[٢] .

ومن خلال ما سبق يتضح لنا الآتي:

١) لم يوثق ابن أخي الزهري توثيقاً مطلقاً إلا أبو داود السجستاني، وقد قوّاه

(١) هدي الساري ، لابن حجر (ص: ٤٤٠) .

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٤٩٠ ، رقم ٦٠٤٩) .

أيضاً بلا جرح: ابن سعد، وابن عدي.

٢) أما بقية النقاد فيرون أنه ينزل عن درجة الثقة، ولا يبلغها.

٣) أكثر النقاد على جرحه، فقد تكلم فيه: أحمد، وابن معين، وعلي بن المديني، والذُّهْلِيّ ، وأبو حاتم، وابن حبان، والساجي، والعقيلي.

٤) النقاد متفقون على أن حديثه يكتب، ويقبل عند المتابعة.

٥) أن أقوى وأبرز أسباب كلام من تكلم فيه هو بسبب روايته عن عمه الزهري ثلاثة أحاديث ليس لها أصل، وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى ذلك حينما ترجم له في هدي الساري، بقوله: "ذكره محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري مع محمد بن إسحاق وفليح. وقال: إنه وجد له ثلاثة أحاديث لا أصل لها.." ثم ساق ابن حجر أحاديثه الثلاثة التي ذكرتها سابقاً، ثم قال: "الذُّهْلِيّ أعرف بحديث الزهري، وقد بين ما أنكر عليه، فالظاهر أن تضعيف من ضعفه بسبب تلك الأحاديث التي أخطأ فيها"[1] .

قلت: وما ذكره الحافظ ابن حجر من أن "الظاهر أن تضعيف من ضعفه بسبب تلك الأحاديث التي أخطأ فيها" صحيح، وقد نص على هذا الجرح المفسر: محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ ، والساجي، والعقيلي، وغيرهم.

فهذا الجرح المفسر صدر من إمام متخصص في حديث الزهري وعلله، وهو الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ ، صاحب كتاب "الزهريات"، الذي اشتهر غاية الشهرة عند أهل زمانه، وبعد كلامه هذا، تتابع النقاد على تقليده ونقله.

---

(١) هدي الساري ، لابن حجر (ص: ٤٤٠) .

ولكن هل هذا الجرح المفسر صحيح؟ ولماذا تعمد الإمام البخاري في صحيحه إخراج حديث وصفه شيخه الإمام الذُّهْلِيّ بأنه "ليس له أصل"؟ وهل يعني هذا عدم قبوله نقد شيخه ؟

وهل اختار البخاري الرد العملي على شيخه ؟

بعد التتبع والتقصي والدراسة وجدت أن ما ذكره الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ ، من أن ابن أخي الزهري انفرد عن الزهري برواية ثلاثة أحاديث ليس لها أصل لا يسلم له على إطلاقه، وبيان ذلك كما يلي:

١) أما الحديث الأول وهو حديثه عن عمه، عن سالم، عن أبي هريرة، مرفوعاً: (كل أمتي معافى) وهو موضوع بحثنا هذا – فسيأتي في المبحث الثاني أن ابن أخي الزهري توبع متابعة تامة عن عمه الزهري، فقد تابعه مبشر السعيدي، فهو لم ينفرد بهذا الحديث.

٢) وأما الحديث الثاني فقال العقيلي في الضعفاء الكبير(٤/٨٩): "حدثنا عبد الله بن علي، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن أخي ابن شهاب. وحدثنا الحسن بن علي بن زياد، حدثنا عبد العزيز ابن عبدالله الأويسي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن أخي ابن شهاب، عن عمه، عن سالم قال: سمعت أبا هريرة، يقول إذا خطب: (كل ما هو آت قريب، لا بعد لما هو آت، لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا خلف لأمر الله، ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مبعد لما قرب، ولا مقرب لما بعد، ولا يكون شيئاً إلا بإذن الله، عز وجل).

حدثني موسى بن سهل الجوني، حدثنا إبراهيم بن سعد، حدثنا محمد بن عمر الواقدي، حدثنا ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد

الله قال: سمعت أبا هريرة، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقول: (كل ما هو آت قريب)، فذكره مرفوعاً. وإن الواقدي ليأتي عنه بمناكير، عن الزهري وغيره، وهو أروى الناس عنه".

قلت: وهذا الحديث له أصل عن الزهري ، فقد أخرجه:

أبو داود في كتاب المراسيل(ص: ١٠٣، رقم٥٨) قال: حدثنا محمد بن سلمة:

وأخرجه البيهقي في كتاب السنن الكبرى(٣/٣٠٥)، وفي الأسماء والصفات (ص٤٢٤، رقم٣٤٦) من طريق بحر بن نصر:

كلاهما قالا: حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا خطب: (كل ما هو آت قريب، لا بعد لما هو آت، لا يعجل الله لعجلة أحد، ولا يخف لأمر الناس، ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الله أمراً ويريد الناس أمراً، ما شاء الله كان ولو كره الناس، ولا مبعد لما قرب الله، ولا مقرب لما بعد الله، لا يكون شيء إلا بإذن الله، جل وعز)[1] .

قلت: فثبت أن الحديث له أصل عن الزهري، وإن كان مختلفاً في إرساله، أو وقفه، أو رفعه.

٣) وأما الحديث الثالث: فقال العقيلي في الضعفاء الكبير(٤/٨٩) : "حدثني جدي، حدثنا حمزة بن رشيد الباهلي، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن أخي ابن شهاب، عن امرأته أم الحجاج بنت محمد بن مسلم، قالت: كان أبي يأكل بكفيه، فقلت: لو أكلت بثلاثة أصابع؟ قال: إن النبي صلى الله عليه

(١) انظر الكلام عليه في: كشف الخفاء، للعجلوني (٢/١١٤، رقم ١٩٤٢) .

وسلم (كان يأكل بكفه كلها).

وهذه الثلاثة أحاديث لم يتابع ابن أخي الزهري عليها أحدٌ".

قلت: وهذا الحديث لم يروه ابن أخي الزهري عن عمه الزهري حتى يعاب عليه بسببه، وإنما رواه عن زوجته ابنة الزهري، وهي التي روته عن أبيها، فإن كان هناك تفردٌ عن الزهري، وروايةٌ لما لا أصل له، وخطأ، فهو من قبل هذه المرأة المجهولة، ولا يؤاخذ بذلك ابن أخي الزهري البتة.

فقد تبين لنا من هذه الدراسة المفصلة سلامة ابن أخي الزهري من رواية أحاديث مناكير، أو لا أصل لها، فلم يصح فيه هذا الجرح المفسر من الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ ، وتبعه عليه من تبعه. وهذا ما قصده ابن عدي حينما قال في ابن أخي الزهري بعد أن ذكر بعض مروياته : "وهذه نسخة عن عمه الزهري، أخبار عامتها مستقيمة، وابن أخي الزهري روى عنه يعقوب بن إبراهيم بن سعد نسخة عن عمه الزهري، وروى عن ابن أخي الزهري محمدُ بن إسحاق، ولم أر بحديثه بأساً إذا روى عنه ثقة، ولا رأيت له حديثاً منكراً فأذكره إذا روى عنه ثقة"[1] .

وعلى فرض أنه انفرد عن عمه الزهري بهذا، أو هذه الأحاديث الثلاثة، فإنه من الممكن أن ينفرد عن عمه بأحاديث ومرويات لا يشاركه فيها أحد، ويحتمل له ذلك، ولا يستنكر هذا عليه؛ وذلك لطبيعة العلاقة بينهما وخصوصيتها، فهي علاقة لا يشاركه فيها أحد ممن روى وتتلمذ على الزهري، حتى إنه أصبح يعرف، ويشتهر عند الجميع "بابن أخي الزهري"، من شدة التصاقه به، ويمكن توضيح هذه العلاقة، وبيانها بما يلي:

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (٣٦٣/٧، ترجمة ١٦٥٢) .

١) القرابة بينهما، وكونه عمه.

٢) وعيشه معه بالشام[١] .

٣) وكونه زوجاً لابنته[٢] .

فهذه أمور تدل قطعاً على طول ملازمته له، وشدة خصوصيته به.

كما أن هناك أموراً أخرى، تجعل انفراده عن عمه الزهري بهذا الحديث أو غيره – لو ثبت – محتملاً ومقبولاً، وهي ما يلي:

١) شدة عناية الزهري، وحرصه على إسماع ابن أخيه لأحاديثه ومروياته، وتعليمه علم الحديث:

قال محمد بن عمر الواقدي: "سألت محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري: كيف سمعت هذا الحديث من عمك؟ فقال: كنت معه حيث أمره هشام بن عبد الملك أن يكتب له حديثه، وأجلس له كُتّاباً يملي عليهم الزهري ويكتبون، فكنت أحضر ذلك، فربما عرضت لي الحاجة، فأقوم فيها، فيمسك عمي عن الإملاء حتى أعود إلى مكاني"[٣] .

فهذا النص يدل على سماع ابن أخي الزهري لمجالس تحديث خاصة لعمه، ربما لم يسمعها غيره من المحدثين، وهي إجابة لمن سأله عن سبب انفراده بالحديث عن عمه الزهري.

٢) أن ابن أخي الزهري كان يكتب الحديث، ويدونه، مما يدل على عنايته

---

(١) قال ابن عساكر في تاريخ دمشق(٢٨/٥٤) : "كان مع عمه الزهري بالشام".

(٢) كما جاء في رواية عند العقيلي في الضعفاء الكبير (٨٩/٤) والجوزقاني في الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير (٢٠٨/٢، رقم٥٩٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥/٥٤) .

(٣) الطبقات الكبرى، لابن سعد (٤٧٣/٥) .

واهتمامه، وثبت أن له كتباً وصحفاً ذات عدد كبير، اطلع عليها الأئمة، وعرفوها:

قال يحيى بن معين: "قال لي إبراهيم بن سعد: قال محمد ابن أخي الزهري: عندي من حديث الزهري ثلاثين[١] غنداقاً[٢]. قال: قلت له: أجيئك إلى بلدك أكتبها؟ قال: لا"[٣] .

وقال علي بن المديني في حديث: "قال لي عبد الرحمن بن مهدي: قرأت هذا الحديث في كتاب ابن أخي الزهري، عن الزهري عن سليمان بن أرقم، عن الحسن"[٤] .

وقال أحمد بن حنبل عن محمد بن عمر الواقدي: "كنا نرى أن عنده كتباً من كتب الزهري، أو كتب ابن أخي الزهري، فكان يحيل، وربما يجمع يقول: فلان وفلان عن الزهري"[٥] .

٣) كون مضمون الحديث يشتمل على أدب وتوجيهات قيمة، فلعل الزهري حدث به ابن أخيه أثناء تربيته له ونصحه وتوجيهه، وليس في مجلس تحديث عام.

---

(١) كذا في الأصل، والأقيسة النحوية تقتضي الرفع "ثلاثون" لأنه مبتدأ مؤخر، خبره الظرف قبله.

(٢) كذا في الأصل، ولم أجد هذا المادة(غ ن د ق) إلا في تكملة المعاجم(٤٣٨/٧) ، وشرحها بأنها: سجل إحصاء الأراضي، ولعل أصل الكلمة: "قُنداق"، بالقاف بدل الغين، أو"فُنداق"، بالفاء، وكلتا المادتين وردت في المعاجم العربية، قال في لسان العرب(٣٢٤/١٠): (قندق: القُنْداق: صَحِيفَةُ الْحِسَابِ). وجاء فيه، أيضاً(٣١٣/١٠): (الفُنْدَاقُ: هُوَ صَحِيفَةُ الْحِسَابِ، قَالَ الأَصمعي: أَحسبه معرباً) .

(٣) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢٤٦/٣).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي (١٠٥/٤).

(٥) العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، رواية ابنه عبد الله(٢٥٨/٣).

٤) تصحيح الحديث من قبل عدد من أئمة علم العلل البارزين فيه وجهابذته الكبار، مع تتلمذ بعضهم، وأخذهم العلم عن الإمام الذُّهْلِيّ القادح في صحة هذا الحديث، مما يدل على عدم قبولهم لقدحه، ومنهم: البخاري، ومسلم، وأبو زرعة الرازي:

قال ابن حجر في الجواب عما انتقد على البخاري ومسلم من الأحاديث: "الجواب من حيث الإجمال أن نقول: لا ريب في تقديم البخاري ثم مسلم على أهل عصرهما، ومن بعده من أئمة هذا الفن في معرفة الصحيح والمعلل؛ فإنهم لا يختلفون في أن علي بن المديني كان أعلم أقرانه بعلل الحديث، وعنه أخذ البخاري ذلك حتى كان يقول: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني. ومع ذلك فكان علي بن المديني إذا بلغه ذلك عن البخاري يقول: دعوا قوله؛ فإنه ما رأى مثل نفسه. وكان محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ أعلم أهل عصره بعلل حديث الزهري، وقد استفاد منه ذلك الشيخان جميعاً.

وروى الفربري عن البخاري قال: ما أدخلت في الصحيح حديثاً إلا بعد أن استخرت الله – تعالى وتيقنت صحته. وقال مكي بن عبد الله: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: عرضت كتابي هذا على أبي زرعة الرازي، فكل ما أشار أن له علة تركته. فإذا عرف وتقرر أنهما لا يخرجان من الحديث إلا ما لا علة له، أو له علة إلا أنها غير مؤثرة عندهما، فبتقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضاً لتصحيحهما، ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما، فيندفع الاعتراض من حيث الجملة"[1] .

(١) هدي الساري ، لابن حجر (ص: ٣٤٦٣٤٨) .

كما أن الدارقطني لم يذكر هذا الحديث في كتاب "التتبع"[١] الذي ذكر فيه كل حديث أخرج في الصحيحين أو أحدهما، وله علة ، مما يعني أنه صحيح عنده، وسالم من العلل.

٥) كون الإمام الزهري بحراً من بحور العلم التي لا مثيل لها في زمانه، لفائق عنايته بجمع الحديث، وكثرة حديثه ومروياته، فليس من المستغرب انفراد بعض الرواة عنه بأحاديث، وبخاصة إذا كانت هناك دلائل وقرائن تدل على صحة روايته:

وقال الذهبي: "قال عبد الرزاق: سمعت معمراً يقول: أتيت الزهري بِالرُّصَافَةِ[٢] فجالسته، فجعلت أسأله حتى ظننت أني قد فرغت منه، فلما مات مر علينا بكتبه على البغال.

وفي لفظ للإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، سمعت معمرا يقول: كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد، فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه؛ يعني من علم الزهري.

قلت الذهبي: يعني الكتب التي كتبت عنه لآل مروان. وروى إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: ما أرى أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ما جمع ابن شهاب.

وقال شعيب بن أبي حمزة: سئل مكحول: من أعلم من لقيت؟ قال: ابن

(١) انظر كتاب: الإلزامات والتتبع، للدارقطني(ص: ١١٧).

(٢) رصافة الشام ، وتسمى رصافة هشام بن عبدالملك، وموقع الرصافة في غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها في الصيف. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي(٣/٤٧).

شهاب. قيل: ثم من؟ قال: ثم ابن شهاب"[1] .

وقال الزهري: "اختلفت من الحجاز إلى الشام، ومن الشام إلى الحجاز خمساً وأربعين سنة ما استطرفت حديثاً واحداً"[2] .

وقال – أيضاً : "ما وجدت أحداً يفيدني في ترددي إلى الشام حديثاً"[3].

وقال الذهبي: "وقد انفرد الزهري بسنن كثيرة، وبرجال عدة لم يرو عنهم غيره، سماهم مسلم، وعدتهم بضع وأربعون نفساً"[4] .

قلت: وهذه النصوص تدل على أنه بحر من بحور العلم، تصعب الإحاطة بمروياته، حتى لو تخصص في ذلك عالم من العلماء، واجتهد غاية الاجتهاد، كما سيأتي معنا في الفقرة التالية، حينما أغرب الإمام أبو حاتم الرازي على الإمام الدُّهْلِيّ .

وقد قبل بعض الأئمة انفراد بعض المتكلم فيهم بحديث عن الزهري، كما تدل عليه هذه الواقعة التي رواها أبوبكر بن زنجويه، قال: "قدمت مصر، فأتيت أحمد بن صالح، فسألني من أين أنت؟ قلت: من بغداد، قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه، قال: تكتب لي موضع منزلك؛ فإني أريد أن أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتبت له، فوافى أحمد بن صالح سنة اثنتي عشرة إلى عفان، فسأل عني فلقيني، فقال: الموعد الذي بيني وبينك؟ فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، واستأذنت له، فقلت: أحمد بن صالح بالباب، فأذن له، فقام إليه ورحب به

---

(١) تاريخ الإسلام، للذهبي(٣/٥٠٤٥٠٥).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (ص: ٤٠٩) .

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ الإسلام، للذهبي (٣/٥١٥) .

وقربه، وقال له: بلغني أنك جمعت حديث الزهري، فتعال نذكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا يتذاكران، ولا يغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا، قال: وما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا يتذاكران، ولا يغرب أحدهما على الآخر إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عندك عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما يسرني أن لي حمر النعم وأن لي حلف المطيبين[1])، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ، وتذكر مثل هذا؟ فجعل

(١) نقل ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (٤٥٦/٣) عن البيهقي قوله: "زعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدرك حلف المطيبين". وعلق عليه ابن كثير، فقال: "هذا لا شك فيه، وذلك أن قريشا تحالفوا بعد موت قصي، وتنازعوا في الذي كان جعله قصي لابنه عبد الدار من السقاية والرفادة واللواء والندوة والحجابة، ونازعهم فيه بنو عبد مناف، وقامت مع كل طائفة قبائل من قريش، وتحالفوا على النصرة لحزبهم، فأحضر أصحاب بني عبد مناف جفنة فيها طيب، فوضعوا أيديهم فيها، وتحالفوا، فلما قاموا، مسحوا أيديهم بأركان البيت فسموا المطيبين وكان هذا قديما. ولكن المراد بهذا الحلف حلف الفضول، وكان في دار عبد الله بن جدعان، كما رواه الحميدي عن سفيان بن عيينة، عن عبد الله، عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو دعيت به في الإسلام لا جبت، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها وأن لا يعز ظالم مظلوما قالوا: وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة، وكان بعد حرب الفجار بأربعة أشهر، وذلك لأن الفجار كان في شعبان من هذه السنة. وكان حلف الفضول أكرم حلف سمع به وأشرفه في العرب، وكان أول من تكلم به، ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب".

أحمد بن حنبل يبتسم، ويقول: رواه عن الزهري رجل مقبول، أو صالح: عبد الرحمن بن إسحاق، فقال: من رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: حدثناه رجلان ثقتان: إسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل، فقال أحمد ابن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا أمليته علي، فقال أحمد: من الكتاب. فقام فدخل وأخرج الكتاب، وأملى عليه، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: لو لم أستفد بالعراق، إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودعه، وخرج"[1] .

قلت : فهذان الإمامان وهما من أعلم الناس بحديث الزهري وعلله قد قبلا انفراد عبد الرحمن بن إسحاق بحديث عن الزهري، وهو متكلم فيه[2] .

٦) أن الإمام الذُّهْلِيّ وهو من أبرز من نقد هذا الحديث، وتبعه من بعده ثبت أنه لم يحط بحديث الزهري علماً ومعرفة وجمعاً واطلاعاً، مع تخصصه وتقدمه في جمعه، ومعرفة علله، وعنايته الفائقة به، وأسوق هنا دليلين على هذا:

أ- الدليل الأول: قصته مع أبي حاتم الرازي: قال ابن أبي حاتم الرازي: "سمعت أبي يقول: قدم محمد بن يحيى النيسابوري الري، فألقيت عليه ثلاثة عشر حديثاً من حديث الزهري، فلم يعرف منها إلا ثلاثة أحاديث، وسائر ذلك لم يكن عنده، ولم يعرفها"[3] .

---

(١) أخرجه: ابن عدي في الكامل (٢٩٧/١) ، ومن طريقه: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد(٤١٩/٤) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨٨/٧١) .

(٢) قال فيه الذهبي في الكاشف(٦٢٠/١، رقم٣١٣٨): "عبد الرحمن بن إسحاق القرشي، عن: المقبري والزهري، ويدعى عباداً، وعنه: يزيد بن زريع وابن علية، قال أبو داود: قدري ثقة. وضعفه بعضهم، وقال البخاري: ليس ممن يعتمد على حفظه". وللتوسع في ترجمته انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٥١٩/١٦، رقم٣٧٥٥) .

(٣) الجرح والتعديل؛ لابن أبي حاتم (٣٥٨/١) .

وهذا دليل واضح على أنه قد فاته مرويات من حديث الزهري. والله أعلم.

ب– الدليل الثاني: أن أحد الحفاظ ممن جاء بعد الذُّهْلِيّ قام بجمع حديث الزهري، فزاد على ما جمعه الذُّهْلِيّ .

وهذا الحافظ هو أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد بن ماسرجس النيسابوري[١] ، قال الذهبي: "قال أبو عبد الله الحاكم في تاريخه: جمع حديث الزهري جمعاً لم يسبقه إليه أحد، فكان يحفظه مثل الماء.

وقال الحاكم في موضع آخر: صنف أبو علي حديث الزهري، فزاد على محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ .

قلت الذهبي: أحسبه ظفر بحديث الزهري، لأحمد بن صالح المصري"[٢] .

فالأرجح أن ابن أخي الزهري ثقة يخطئ، ويظهر أن جرح من جرحه إنما هو تأثر بما قاله فيه الإمام الذُّهْلِيّ. أما ما ذكر من كثرة أخطائه ، فلم يسلم أحدٌ من الخطأ والوهم، ولربما كان كثير الخطأ بالنسبة لغيره من أصحاب الزهري أهل الضبط والإتقان[٣] .

ومما يجدر التنبيه عليه هنا ما يلي:

١) أن البخاري ومسلماً قد أخرجا له احتجاجاً، وليس متابعة أو استشهاداً،

(١) انظر ترجمته ومصادرها في: سير أعلام النبلاء، للذهبي(١٦/٢٨٧٢٨٩) .

(٢) المصدر السابق.

(٣) عقد الدكتور همام عبد الرحيم سعيد في تحقيقه لكتاب "شرح علل الترمذي" (١/٩٣) مبحثاً مهماً بعنوان: " أسباب العلة من خلال كتاب ابن رجب" ، تكلم فيه عن أخطاء الرواة الثقات وكثرتها، وأن هذا لم يسلم منه أحد، وذكر ضوابط تضعيف الراوي لكثرة أخطائه عند النقاد، فانظره هناك.

خلافاً لما سبق عن الحاكم، والذهبي في كتابه "من تكلم فيه وهو موثق"، وابن حجر في هدي الساري، إلا أن الذهبي عاد، وصرح في كتابه "المغني في الضعفاء" بأن الشيخين احتجا به، كما سبق.

٢) لم يدافع ابن حجر عن هذا الحديث المتكلم فيه، لا في هدي الساري، ولا في فتح الباري، لا في ترجمة ابن أخي الزهري، ولا في الفصل الذي خصصه للدفاع عن أحاديث البخاري المتكلم فيها، ولا عند شرحه للحديث، فهو من الأحاديث التي فاتته، رحمه الله تعالى.

وأما بقية رجال الإسناد من فوق ابن أخي الزهري فهم من الأئمة المتفق على توثيقهم، والاحتجاج بهم:

فابن شهاب الزهري هو: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله القرشي الزهري، قال فيه الحافظ ابن حجر: "الفقيه الحافظ، متفق على جلالته، وإتقانه وثبته"[(١)] .

وأما سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي فقد قال فيه الحافظ ابن حجر: "أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتاً عابداً فاضلاً، كان يشبه بأبيه في الهدي والسمت"[(٢)] .

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٠٦، رقم ٦٢٩٦) .

(٢) المصدر السابق (ص: ٢٢٦، رقم٢١٧٦) .

المبحث الثاني: (المتابعات لابن أخي الزهري في حديث المجاهرة)

بعد البحث والتقصي لم أجد لابن أخي الزهري إلا متابعة واحدة فقط، وهي متابعة تامة، إذ رواه مبشر السعيدي عن الزهري، وهذا بيان تخريج هذه المتابعة وحالها في مطلبين.

المطلب الأول: (تخريج طريق مبشر السعيدي عن الزهري لحديث المجاهرة) .

أخرجه البزار في مسنده البحر الزخار (٣٧٩/١٤ ، رقم ٨٠٩٦) :

والخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص: ١٩٤، رقم٤٢٢) :

كلاهما قالا: حدثنا أحمد بن منصور:

وأخرجه محمد بن محمد بن مخلد البزاز[١] في جزء (حديث ابن السماك والخلدي) كما في "مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية" (ص: ٢٨٦، رقم ٣٧٦) من طريق حنبل بن إسحاق:

كلاهما (أحمد بن منصور، وحنبل بن إسحاق) قالا: حدثنا أحمد بن حميد[٢] :

---

(١) ترجم له الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام (٢٧٠/١٠) ، فقال: "محمد بن محمد بن مخلد، أبو الحسن الأزدي الواسطي البزاز. [المتوفى: ٤٦٨ هـ]توفي في رمضان. سمع أحمد بن عبيد ابن بيري، وأبي عبد الله العلوي، وأبي علي بن معاذ، وابن خزفة، والناس.

قال السلفي: سألت الحوزي عنه، فقال: سمع بإفادة أبيه، وكان جيد الأصول، ثقة، جيد الخط. توفي سنة ثمان وستين".

(٢) لم يستطع محقق جزء (حديث ابن السماك والخلدي) أن يتبين اسمه على نحو واضح، فوضع =

وأخرجه أبو عوانة في المستخرج، في كتاب الرقاق –كما في إتحاف المهرة، لابن حجر (٦٤٣/١٤، رقم ١٨٣٩٥) قال: حدثنا محمد بن سليمان:

والعقيلي في الضعفاء الكبير (٢٣٤/٤) قال: حدثنا العباس بن الفضل:

كلاهما (محمد بن سليمان ، العباس بن الفضل) قالا: حدثنا أحمد بن يونس:

وأخرجه ابن الأعرابي في المعجم (١١٣٨/٣، رقم ٢٤٥٥) قال: حدثنا يوسف بن صاعد:

وأبو الشيخ الأصبهاني في "طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها"(١٤٥/٣) قال: حدثنا أحمد بن بطة، قال: حدثنا حاتم بن يونس:

وأبو نعيم الأصفهاني في "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء"(١٩٧/٢) قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز:

ويحيى بن الحسين الشجري في الأمالي، كما في ترتيب الأمالي الخميسية(٢٥٠/٢، رقم٢٣١٧) من طريق أبي الشيخ المذكور آنفاً.

ثلاثتهم (يوسف بن صاعد ، وحاتم بن يونس ، وعلي بن عبد العزيز) ، قالوا: حدثنا عبيد بن يعيش:

= اسم الإمام أحمد بن حنبل بدلاً عن أحمد بن حميد، ثم قال في الحاشية: "في الأصل: بن جميل، والصواب ما أثبت، إن شاء الله". وكلاهما قد روى عن أبي بكر بن عياش، كما أن حنبل بن إسحاق قد روى عنهما جميعاً، لكن ما ذكرته هو الأقرب؛ لما ورد في الأصل، كما أنه جاء من رواية أحمد بن حميد من وجه آخر. كما وقع تصحيف آخر مخالف لجميع الروايات حيث جاء في الإسناد : ميسرة السعدي، وإنما هو مبشر السعدي.

كلهم (أحمد بن يونس، وأحمد بن حميد، وعبيد بن يعيش)، قالوا: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن مبشر السعيدي، حدثنا شهاب، عن سالم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، يعمل أحدهم العمل بالليل، فيستره الله عليه، فيصبح فيقول: فعلت كذا وكذا ، فيهتك ذلك الستر). وهذا لفظ رواية أحمد بن يونس.

ولفظ رواية أحمد بن حميد: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من الجهار أن يعمل الرجل سراً، ثم يخبر به).

ولفظ رواية عبيد بن يعيش : (كل أمتي معافى إلا المجاهر، يعمل أحدهم العمل بالليل، فيستره الله، فيصبح فيقول: فعلت كذا وكذا، فيهتك ذلك الستر).

وجاء في إسناد العقيلي: "...حدثنا أبوبكر بن عياش، ومبشر السعيدي، حدثنا شهاب..." [(١)] . فجعل أبا بكر بن عياش، ومبشرا السعيدي يروبانه كلاهما عن ابن شهاب، ولاشك أنه تصحيف؛ لأنه مخالف لجميع الروايات، ولأن العقيلي قد ذكره في موضع آخر على الوجه الصحيح، فقال: "وقد روى هذا الحديث أبو بكر بن عياش، عن مبشر السعيدي، عن ابن شهاب، هكذا. وأصل مبشر هذا أخذه عنه؛ لأنه لا يعرف عن الزهري غيره، ولا له ذكر في طبقات أصحاب الزهري"[(٢)] .

وقال العقيلي – أيضاً عقب إخراج رواية مبشر السعيدي: "تابعه ابن أخي الزهري، فلم يتابعهما من أصحاب الزهري أحد"[(٣)] .

(١) العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/٢٣٤) .

(٢) العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/٨٩) .

(٣) العقيلي في الضعفاء الكبير (٤/٢٣٤) .

وقال أبو نعيم الأصفهاني: "هذا حديث صحيح، رواه عن الزهري ابن أخيه وغيره، ومبشر، هو السعدي، كوفي غزير الحديث، يجمع حديثه، تفرد به عنه أبو بكر بن عياش"[(١)] .

وقال البيهقي بعد إخراجه: "رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن حاتم، وزهير بن حرب، (وإن من الجهار)[(٢)] ، فإن كان محفوظاً فلعله من الهجر، وهو الفحش. والإفجار: إفحاش في الكلام. رواه البخاري، عن الأويسي، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن أخي ابن شهاب، وقال: وإن من المجانة"[(٣)] .

المطلب الثاني: (دراسة إسناد رواية مبشر السعيدي عن الزهري، والحكم عليها).

بعد البحث والتقصي – وكما يتضح من التخريج السابق لم أجد أحداً روى هذا الحديث عن مبشر السعيدي غير أبي بكر بن عياش، فمدار الرواية عليه، وقد رواه عن أبي بكر بن عياش ثلاثة رواة ثقات، هم:

١) أحمد بن يونس، وهو : أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي، ينسب غالباً إلى جده، قال فيه الحافظ ابن حجر: "ثقة حافظ، أخرج له الجماعة"[(٤)] .

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" (١٩٧/٢) .

(٢) كذا في المطبوع، وفيه نظر واضح، والصواب "الهجار" بتقديم الهاء على الجيم، كما هو في صحيح مسلم كما تقدم – ويقطع بذلك تفسير البيهقي للهجار، لا للجهار.

(٣) شعب الإيمان، للبيهقي (١٦٩/١٢ ، رقم ٩٢٢٥) .

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٨١ ، رقم٦٣) .

٢) وأحمد بن حميد: قال فيه الحافظ ابن حجر: "أحمد بن حميد الطريثيثي بضم أوله، وراء، ومثلثتين مصغراً يكنى أبا الحسن، ويعرف بدار أم سلمة. ثقة حافظ، أخرج له البخاري والنسائي"(١) .

٣) وعبيد بن يعيش: قال فيه الحافظ ابن حجر: "عبيد بن يعيش المحاملي، أبو محمد الكوفي العطار، ثقة. أخرج له البخاري في رفع اليدين، ومسلم، والنسائي"(٢) .

٤) وأما أبو بكر بن عياش فهو: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط، عالم جليل، مختلف في اسمه اختلافاً كثيراً، وقد أوجز هذا الاختلاف الحافظ ابن حجر فقال: "مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، وقيل: اسمه محمد...عشرة أقوال. من السابعة. مات سنة أربع وتسعين، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة"(٣) .

وأما حاله فقد اختلف النقاد فيه، مع شبه اتفاقهم على أنه يخطئ ويهم إذا حدث من حفظه، وقد جمع الحافظ ابن حجر بين أقوال النقاد في حاله، فقال: "ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، وروايته في مقدمة مسلم، أخرج له الجماعة"(٤) .

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٧٩، رقم٢٩) .

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٧٨، رقم٤٤٠٣) .

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٦٢٤، رقم٧٩٨٥) . وللتوسع في ترجمته ومصادرها انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (١٣٢/٣٣-١٣٥) .

(٤) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٦٢٤، رقم٧٩٨٥) .

٥) مبشر السعيدي، أو السعدي[١] ، وهو راو غير مشهور؛ ولذا وقع اختلاف في نسبه وحاله، ولم يذكر أحد ممن ترجم له اسم أبيه[٢] : فقد ترجم له الإمام البخاري في التاريخ الكبير، فقال: "مبشر السعدي، عن الزهري. روى عنه أبوبكر بن عياش. وقال الأوزاعي: عن مبشر، سمع الزهري"[٣] .

وترجم له ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل، وأشار إلى عدم صحة ما ذكره البخاري من كون الأوزاعي قد روى عنه، فقال: "مبشر السعيدي: من ولد سعيد بن العاص، كوفي، روى عن الزهري، روى عنه أبوبكر ابن عياش، سمعت أبي يقول ذلك.

---

(١) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير، للبخاري (٨/١٠، رقم١٩٥٧) ، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨/٣٤٣، رقم١٥٧١) ، وبيان خطأ البخاري في تاريخه، لابن أبي حاتم الرازي(١/١٢٢، رقم٥٧٢) ، والضعفاء الكبير، للعقيلي (٤/٢٣٤، رقم١٨٢٧) ، والثقات، لابن حبان (٧/٥٠٧، رقم١١٢٠٦) ، وميزان الاعتدال، للذهبي (٣/٤٣٤، رقم٧٠٥٤) ، والمغني في الضعفاء، للذهبي(٢/٥٤١، رقم٥١٧٠) ، وديوان الضعفاء، للذهبي(ص: ٣٣٦، رقم٣٥٣٥) ، ولسان الميزان، لابن حجر (٥/١٣، رقم٤٥) . وورد له ذكر في: العلل، لابن أبي حاتم (٢/٣٩٤) ، وحلية الأولياء (٢/١٩٧) .

(٢) من خلال البحث والتقصي عن مبشر السعيدي ومروياته وجدت رواية واحدة فقط تصرح باسم أبيه، وأنه مبشر بن مطر السعيدي، وهذه الرواية أخرجها إبراهيم بن محمد المزكي النيسابوري في كتابه المزكيات (ص: ١٥١ ، رقم٧٢) قال: أخبرنا أبو العباس السراج، حدثنا أبو كريب، حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن مبشر بن مطر السعيدي، عن ابن شهاب، عن طارق بن أبي المحاسن، عن أبي هريرة. والله أعلم بالصواب.

(٣) التاريخ الكبير، للبخاري (٨/١٠، رقم١٩٥٧) .

ويقول: لا أعلم أحداً روى عنه غير أبي بكر بن عياش"[١] . ثم ترجم ابن أبي حاتم عقبه مباشرة لراو آخر اسمه مبشر؛ ليفرق بين من روى عنه أبوبكر بن عياش، ومن روى عنه الأوزاعي، فقال: "مبشر شامي، روى عن الزهري، روى عنه الأوزاعي، سمعت أبي يقول ذلك. ويقول: جمع البخاري بينهما، وهما مفترقان: أحدهما كوفي، والآخر شامي"[٢].

وكذا ترجم له ابن أبي حاتم الرازي في كتاب "بيان خطأ البخاري في تاريخه" مستدركاً على البخاري، فقال: "مبشر السعيدي عن الزهري، روى الأوزاعي عن مبشر عن الزهري. جمع بينهما، وهما مفترقان: هذا كوفي، وذاك شامي. سمعت أبي يقول: السعيدي هو من ولد عمرو[٣] بن العاص، لا أعلم أحداً روى عنه غير أبي بكر بن عياش"[٤] .

وقد علق العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني محقق الكتاب على هذا الاستدراك بقوله: "ليس في كون أبي بكر كوفياً والأوزاعي شامياً، ما يوجب أن يكون شيخ كل منهما مثله، فإن لم يكن للفرق سند إلا ذلك ففيه ما فيه"[٥] .

قلت: وهو كما قال، ويضاف إليه أن البخاري لديه زيادة علم، وكون أبيه أبي حاتم لا يعلم أحداً روى عنه غير أبي بكر بن عياش لا يستلزم خطأ

(١) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٤٢/٨، رقم١٥٧٠) .

(٢) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٤٣/٨، رقم١٥٧١) .

(٣) أشار محقق الكتاب إلا أن الصواب "سعيد"، كما هو في الجرح والتعديل.

(٤) بيان خطأ البخاري في تاريخه، لابن أبي حاتم الرازي (١٢٢/١، رقم٥٧٢) .

(٥) المصدر السابق.

البخاري؛ فإنه رحمه الله إمام زمانه في العلم وهذا الفن. وما ذكره البخاري من رواية الأوزاعي عن مبشر دليل بيّن على طول باعه وبراعته في علم الرجال، ودليل على أنه سبر مرويات مبشر سبراً تاماً وشاملاً وعميقاً، مما جعله يصحح رواية ابن أخي الزهري للحديث بمتابعة مبشر هذه. والله أعلم.

ومع أن أبا حاتم لا يعلم أحداً روى عن مبشر السعيدي غير أبي بكر بن عياش، فإنه يرى أن حديثه مستقيم، مما يعني أن جميع ما رواه عنه أبوبكر بن عياش صحيح، فقد سأله ابنه في "علل الحديث "عن حديث رواه أبوبكر ابن عياش، عن مبشر، عن الزهري، عن ابن عباس، فقال: "من مبشر هذا؟ السعيدي ؟ قال: هو أمويٌّ عندي، وأرى حديثه مستقيماً، يُكثر الرواية عن الزهري"[1] .

قلت: ولاشك أن السعيدي أموي[2] ، كما ذكر ابن أبي حاتم الرازي أثناء الترجمة له في الجرح والتعديل، فقال كما سبق : "مبشر السعيدي: من ولد سعيد بن العاص".

وعبارة أبي حاتم هذه تستلزم تصحيح كل ما رواه أبو بكر بن عياش عن مبشر؛ لأنه ليس له راو إلا أبو بكر بن عياش عند أبي حاتم، كما أن عبارة أبي حاتم هذه دليل على أنه سبر مرويات أبي بكر بن عياش، عن مبشر السعيدي عن الزهري، سبراً تاماً، مما جعله يصحح أحاديثه.

وممن وثق مبشراً – أيضاً : ابن حبَّان، فقد ذكره في "الثقات"، وقال: "مبشر السعيدي الأموي، مولى آل سعيد بن العاص، يروي عن الزهري، روى

(١) علل الحديث، لابن أبي حاتم (٤٨٨/٦، رقم المسألة:٢٦٩٢).

(٢) انظر اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير(١١٩/٢)، والأنساب، للسمعاني (٨٥/٧).

عنه: الأوزاعي، وأبو بكر بن عياش"[١] .

وقال أبو نعيم الأصفهاني عقب إخراجه لحديث مبشر : "هذا حديث صحيح، رواه عن الزهري ابن أخيه وغيره. ومبشر هو السعدي، كوفي غزير الحديث، يجمع حديثه، تفرد به عنه أبو بكر بن عياش"[٢] .

وممن تكلم في مبشر السعيدي: الإمام العقيلي ، حيث ترجم له في كتابه الضعفاء الكبير، فقال: "مبشر السعيدي عن الزهري، لا يتابع عليه"[٣] . ثم قال – بعد أن أخرج له حديث الباب : "تابعه ابن أخي الزهري ، فلم يتابعهما من أصحاب الزهري أحد".

وحينما ترجم العقيلي لابن أخي الزهري، وذكر حديث الباب، قال عقبه: "وقد روى هذا الحديث أبو بكر بن عياش، عن مبشر السعيدي، عن ابن شهاب، هكذا. وأصل مبشر هذا أخذه عنه؛ لأنه لا يعرف عن الزهري غيره، ولا له ذكر في طبقات أصحاب الزهري"[٤] .

فالعقيلي هنا يتهم مبشراً السعيدي بالتدليس، وأنه إنما سمع الحديث من ابن أخي الزهري، ثم أصبح يرويه مباشرة عن الزهري دون ذكر ابن أخي الزهري، ويستدل العقيلي على ذلك بأن مبشراً ليس من تلامذة الزهري، ولا يعرف أنه أخذ عنه الحديث؛ لأنه لم يذكر في طبقات أصحاب الزهري، كما أن الحديث لا يعرف أنه رواه عن الزهري أحد غير ابن أخي الزهري.

(١) الثقات، لابن حبان (٥٠٧/٧، رقم١١٢٠٦) .

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم (١٩٧/٢) .

(٣) الضعفاء الكبير، للعقيلي (٢٣٤/٤، رقم١٨٢٧) .

(٤) الضعفاء الكبير، للعقيلي(٨٩/٤) .

وما ذكره العقيلي من أن مبشراً لم يذكر في طبقات أصحاب الزهري مردود بقول الإمام البخاري وأبي حاتم وغيرهما: إنه سمع من الزهري. ومن علم حجة على من لم يعلم. ثمِ من أين ثبت للعقيلي أن مبشراً قد أخذ هذا الحديث من ابن أخي الزهري، أو أنهما قد التقيا، أو سمع أحدهما من الآخر؟.

وممن ترجم، وتكلم في مبشر السعيدي: الذهبي، فقد ترجم له في ميزان الاعتدال، وقال: "مبشر السعيدي: عن الزهري. لا يعرف. وعنه أبو بكر ابن عياش"[(١)] . وترجم له – أيضاً في المغني في الضعفاء، وقال: "مبشر السعيدي: شيخ لأبي بكر بن عياش، حدثه عن الزهري"[(٢)] .

وترجم له – أيضاً في ديوان الضعفاء، وقال: "مبشر السعيدي: عن الزهري، كأنه الأول"[(٣)] . والأول يقصد به الراوي الأول الذي ذكره تحت اسم مبشر، وقال: "مبشر بن عبيد، عن الزهري، قال أحمد: كان يضع الحديث. روى له ابن ماجه"[(٤)] .

وما ذكره الذهبي من احتمال كون مبشر السعيدي هو مبشر بن عبيد بعيدٌ كل البعد؛ فإن مبشر بن عبيد[(٥)] معروف معرفة تامة عند النقاد، وقد فرق جميع النقاد وعلماء الرجال بينهما.

---

(١) ميزان الاعتدال، للذهبي (٣/٤٣٤، رقم٧٠٥٤) .

(٢) المغني في الضعفاء، للذهبي (٢/٥٤١، رقم٥١٧٠) .

(٣) ديوان الضعفاء، للذهبي (ص: ٣٣٦، رقم٣٥٣٥) .

(٤) المصدر السابق (ص: ٣٣٥، رقم٣٥٣٣) .

(٥) انظر ترجمته ومصادرها في تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٢٧/١٩٤) حاشية رقم(٣) .

وترجم الحافظ ابن حجر في لسان الميزان لمبشر السعيدي، ولم يضف جديداً، فقد نقل كلام الذهبي، ولم يتعقبه، ونقل كلام العقيلي، وتعقبه بأن الحديث المنتقد قد أخرجه الشيخان، فقال: "مبشر السعدي: عن الزهري لا يعرف، وعنه أبو بكر بن عياش. انتهى. ذكره العقيلي، وأخرج من رواية أبي بكر بن عياش عنه، عن الزهري، عن سالم، عن أبي هريرة رضى الله عنه حديث (كل أمتى معافى إلا المجاهدين[1] ...) الحديث.

وقال: تابعه ابن أخي الزهري، ولم يتابعهما من أصحاب الزهري أحد. قلت: هو في الصحيحين من رواية ابن أخي الزهري"[2] .

وخلاصة ما سبق: أن مبشراً السعيدي صدوق، وإسناد روايته هذه إسناد حسن، وحديثه هذا صحيح لغيره بمتابعة ابن أخي الزهري ، فقد حكم أبو حاتم الرازي على رواية أبي بكر بن عياش عن مبشر بأنها مستقيمة، كما أن ابن حبان وثقه بذكره في كتاب الثقات، وتكلم فيه العقيلي بلا دليل، كما أن الذهبي لم يعرفه، ولكن عرفه غيره.

(١) كذا في الأصل، والصواب: "المجاهرين".

(٢) لسان الميزان، لابن حجر (١٣/٥، رقم٤٥) .

المبحث الثالث: (تخريج ودراسة الشواهد لحديث المجاهرة)

بعد البحث والتقصي وجدت لحديث المجاهرة خمسة شواهد، منها ما له أصل، ومنها ما لا أصل له، وهي كما يلي:

المطلب الأول: (الشواهد التي لها أصل، وهي ثلاثة أحاديث)

الحديث الأول: حديث أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه : قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، قيل: يا رسول الله، ومن المجاهرون ؟ قال: الذي يعمل العمل بالليل، فيستره ربه، ثم يصبح، فيقول: يا فلان، عملت البارحة كذا وكذا، فيكشف ستر الله عنه) .

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤ /٣٨٣، رقم ٤٤٩٨) ، وفي المعجم الصغير كما في الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني (٣٧٨/١، رقم٦٣٢) .

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في تاريخ أصبهان (٢٥/٢) من طريق الطبراني وغيره، فقال: حدثنا القاضي أبو أحمد، وسليمان بن أحمد، وأبو محمد بن حيان:

كلهم قالوا: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران الأصبهاني، حدثنا الحسن بن علي الحلواني، حدثنا عون بن عمارة، حدثنا عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك، عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنهما ...به.

واللفظ للطبراني في المعجم الأوسط، وقال عقبه: "لا يروى عن أبي قتادة إلا بهذا الإسناد، تفرد به الحلواني".

قلت: وإسناده ضعيف، عون بن عمارة تكلم فيه جمع من النقاد، ولم يوثقه أحد، بل قال فيه أبو حاتم، وأبو زرعة، وغيرهما: منكر الحديث[١] .

وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عون بن عمارة، وهو ضعيف"[٢] .

والحديث ضعفه – أيضاً الألباني[٣] .

الحديث الثاني: حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ومداره على الأوزاعي، وقد روي عنه على ثلاثة أوجه: مرفوعاً، وموقوفاً على عبادة بن الصامت، ومن قول عثمان بن أبي سودة، كما يلي:

الوجه الأول: المرفوع: أخرجه ابن عبد البر في التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٣٣٨/٥) ، وفي (١٢٤/٢٣) ، وفي الاستذكار (٤٦٧/٧) قال: حدثني محمد بن عبد الله بن حكم قال: حدثنا محمد بن معاوية قال: حدثنا إسحاق بن أبي حسان قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عبدالحميد بن حبيب قال: حدثنا الأوزاعي قال: أخبرني عثمان بن أبي سودة قال: حدثني من سمع عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الله ليستر العبد من الذنب ما لم يخرقه، قالوا: وكيف يخرقه، يا رسول الله؟ قال: يحدث به الناس) .

---

(١) انظر: الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٣٨٨/٦، رقم٢١٦٠) ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٤٦١/٢٢، رقم٤٥٥٤) ، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (١٧٣/٨، رقم٣١٢) .

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (١٩٢/١٠) .

(٣) انظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته، للألباني (ص: ٦١٤، رقم٤٢١٩) .

وفي إسناده هشام بن عمار، وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين كاتب الأوزاعي، وكلاهما متكلم في حفظه:

فهشام بن عمار قال فيه الحافظ ابن حجر: "صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح"(١) .

وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين كاتب الأوزاعي: قال فيه الحافظ ابن حجر: "كاتب الأوزاعي، ولم يرو عن غيره. صدوق ربما أخطأ، قال أبو حاتم: كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديث"(٢) .

الوجه الثاني: الموقوف على عبادة بن الصامت: أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد (ص ٤٧٤، رقم١٣٤٦) قال: أخبرنا الأوزاعي عن عثمان بن أبي سودة قال: حدثني من سمع عبادة بن الصامت يقول: "إن العبد ليستره الله من الذنب، ثم يخرقه. قال: كيف يخرقه؟ قال: يحدث به الناس".

وإسناده إلى الأوزاعي في غاية الصحة، فإن عبد الله بن المبارك المروزي قال فيه الحافظ ابن حجر: "ثقة ثبت"(٣) .

الوجه الثالث: وهو أنه من قول عثمان بن أبي سودة: أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق (ص: ١٩٤، رقم٤٢٣) قال: حدثنا العباس بن عبد الله

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٧٣، رقم٧٣٠٣) . وللتوسع في ترجمته ومصادرها انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٢٤٢/٣٠، رقم٦٥٨٦) .

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٣٣، رقم٣٧٥٧) . وللتوسع في ترجمته ومصادرها انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٤٢٠/١٦، رقم٣٧١٠) .

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٣٢٠، رقم٣٥٧٠) . وللتوسع في ترجمته ومصادرها انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٥/١٦، رقم٣٥٢٠) .

التَّرْقُفِيُّ[١] ، حدثنا محمد بن كثير المِصِّيْصِيُّ[٢] ، عن الأوزاعي، عن عثمان ابن أبي سودة، قال: "لا ينبغي لأحدكم أن يهتك ستر الله تبارك وتعالى . قيل: وكيف يهتك ستر الله؟ قال: "يعمل الرجل الذنب فيستره الله تبارك وتعالى عليه، فيحدث به الناس".

ومن طريق الخرائطي أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٤/٣٨) . وفي إسناده محمد بن كثير المصيصي، متكلم في حفظه، قال فيه الحافظ ابن حجر: "صدوق كثير الغلط"[٣] .

ولاشك أن أقوى هذه الوجوه، وأصحها هو الوجه الثاني الموقوف على عبادة بن الصامت؛ فإن كل من عارض رواية عبد الله بن المبارك هم ممن قدح في حفظهم، ومع هذا فإن الإسناد إلى عبادة بن الصامت ضعيف لا يصح؛ لوجود راو مبهم لا يدرى من هو؟

الحديث الثالث: مرسل أزهر بن راشد: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن العبد ليبدي عن نفسه ما ستره الله – تعالى فيتمادى في ذلك حتى يمقته الله).

---

(١) التَّرْقُفِيُّ: نسبة إلى ترقف، قال ياقوت الحموي في معجم البلدان(٢٣/٢): "تَرْقُفُ: بضم القاف، والفاء قال الأزهري: بلد، قلت أنا: وأظنّه من نواحي البندنيجين من بلاد العراق ينسب إليه أبو محمد العباس بن عبد الله بن أبي عيسى التّرقفي الباكسائي أحد الأئمة الأعيان المكثرين".

(٢) نسبة إلى المِصِّيصَةُ: قال عنها ياقوت الحموي في معجم البلدان (١٤٥/٥) : "هي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس".

(٣) تقريب التهذيب، لابن حجر(ص: ٥٠٤، رقم٦٢٥١) . وللتوسع في ترجمته ومصادرها انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٣٢٩/٢٦، رقم٥٥٧٠).

أخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد (ص ٤٧٥، رقم١٣٤٧) قال: أخبرني إسماعيل بن عياش قال: أخبرني أزهر بن راشد الكندي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم – قال: ...به.

وإسماعيل بن عياش بن سليم الحمصي مختلف فيه، وأرجح الأقوال فيه ما قاله الحافظ ابن حجر: "صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم"[(١)] .

وأما أزهر بن راشد الكندي فهو: الهَوْزَني، أبو الوليد الشامي، صدوق حسن الحديث، قال فيه الحافظ ابن حجر: "أزهر بن راشد الهَوْزَني بفتح الهاء، وسكون الواو، بعدها زاي مفتوحة، ثم نون أبو الوليد الشامي، صدوق، من السادسة، غلط من عده في الصحابة". تمييز[(٢)] .

وقال الذهبي: "ما علمت به بأساً"[(٣)] . وذكره ابن حبان في الثقات[(٤)] .

والحديث لا يصح؛ فإن إسناد الحديث غير متصل؛ لكون أزهر من أتباع التابعين؛ فإن الطبقة السادسة عند الحافظ ابن حجر هي لمن عاصر أهل الطبقة الخامسة وهم صغار التابعين ولم يلق أحداً من الصحابة، فعلى هذا فإن أزهر ليس تابعياً، فيكون الحديث معضلاً. والله أعلم.

---

(١) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ١٠٩، رقم٤٧٣) . وللتوسع في ترجمته ومصادرها، انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (١٦٣/٣، رقم٤٧٢) .

(٢) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٩٧، رقم٣٠٦) . وللتوسع في ترجمته ومصادرها انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (٣٢٣/٢، رقم٣٠٦) .

(٣) ميزان الاعتدال، للذهبي (١٧٢/١، رقم٦٩٥) .

(٤) الثقات، لابن حبان (٦٨/٦) .

والخلاصة أن هذه الشواهد الثلاثة للحديث، وإن كانت ضعيفة الأسانيد، فإنها من حيث الجملة تصلح للاستشهاد بها بمجموعها. والله أعلم.

المطلب الثاني: (الشواهد التي لا أصل لها، وهي شاهدان)

١) الحديث الأول: حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرين[1] أن يعمل الرجل سوءاً، ثم يخبر به).

أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص: ١٥٤، رقم ٤٥٣) قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا أحمد بن حميد، جار عبيد الله ابن موسى في بني عبس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن مبشر السعيدي، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما ...به.

وهو هكذا – أيضاً في كتاب المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، لابن طاهر(ص: ١٠٢، رقم٢٢٨) بنفس السند والمتن. ولاشك أن جعل هذا الحديث من حديث ابن عمر وهم وشذوذ، ولعل الخطأ من الناسخ أو من الخرائطي نفسه أو غيرهما. وقد سلك الجادة، حينما رواه في مساوئ الأخلاق (ص: ١٩٤، رقم٤٢٢) على الصواب، فجعله من حديث أبي هريرة، لا من حديث ابن عمر، كما أن البزار كما سبق رواه عن الرمادي كرواية جميع الرواة، فجعله من حديث أبي هريرة. وكذا رواه حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حميد ، فجعله من حديث أبي هريرة. وقد سبق تخريجها عند تخريج رواية مبشر السعيدي، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبي هريرة...به.

(١) كذا في الأصل، وهو على تقدير مضاف، أي: وإن من مجاهرة المجاهرين.

٢) الحديث الثاني: حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي هريرة، رضي الله عنهم:

فقد جاء في جامع الأصول(٨/٤٥٠، رقم٦٢١٩): "جابر بن عبد الله، وأبو هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (لا غيبة لفاسق، ولا مجاهر، وكل أمتي معافى إلا المجاهرون). أخرجه الترمذي".

لكن هذه الرواية بهذا اللفظ ليس لها أصل ولا وجود في دواوين السنة، وإنما هي وهم من المصنف رحمه الله تعالى فقد علق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله محقق الكتاب عليه قائلاً: "كذا في الأصل: أخرجه الترمذي. وفي المطبوع: أخرجه رزين، ولم نجده عند الترمذي"[١] .

وهذان الشاهدان لا يصلحان للاستشهاد؛ لعدم وجود أصل لهما. والله أعلم.

المطلب الثاني: (الشواهد التي لا أصل لها، وهي شاهدان)

١) الحديث الأول: حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرين[٢] أن يعمل الرجل سوءاً، ثم يخبر به) .

أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (ص: ١٥٤، رقم ٤٥٣) قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا أحمد بن حميد، جار عبيد الله ابن موسى في بني عبس، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن مبشر السعيدي، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما ...به.

---

(١) جامع الأصول، لابن الأثير (٨/٤٥٠، رقم ٦٢١٩) .

(٢) كذا في الأصل، وهو على تقدير مضاف، أي: وإن من مجاهرة المجاهرين.

وهو هكذا – أيضاً في كتاب المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، لابن طاهر(ص:١٠٢، رقم٢٢٨) بنفس السند والمتن. ولاشك أن جعل هذا الحديث من حديث ابن عمر وهم وشذوذ، ولعل الخطأ من الناسخ أو من الخرائطي نفسه أو غيرهما. وقد سلك الجادة، حينما رواه في مساوئ الأخلاق (ص: ١٩٤، رقم٤٢٢) على الصواب، فجعله من حديث أبي هريرة، لا من حديث ابن عمر، كما أن البزار كما سبق رواه عن الرمادي كرواية جميع الرواة، فجعله من حديث أبي هريرة. وكذا رواه حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حميد ، فجعله من حديث أبي هريرة. وقد سبق تخريجها عند تخريج رواية مبشر السعيدي، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبي هريرة...به.

٢) الحديث الثاني: حديث جابر بن عبد الله الأنصاري، وأبي هريرة، رضي الله عنهم:

فقد جاء في جامع الأصول(٨/٤٥٠، رقم٦٢١٩): "جابر بن عبد الله، وأبو هريرة رضي الله عنهما قالا: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: (لا غيبة لفاسق، ولا مجاهر، وكل أمتي معافى إلا المجاهرون). أخرجه الترمذي".

لكن هذه الرواية بهذا اللفظ ليس لها أصل ولا وجود في دواوين السنة، وإنما هي وهم من المصنف رحمه الله تعالى فقد علق الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله محقق الكتاب عليه قائلاً: "كذا في الأصل: أخرجه الترمذي. وفي المطبوع: أخرجه رزين، ولم نجده عند الترمذي"[(١)] .

وهذان الشاهدان لا يصلحان للاستشهاد؛ لعدم وجود أصل لهما.

والله أعلم.

(١) جامع الأصول، لابن الأثير (٨/٤٥٠، رقم ٦٢١٩) .

(الخاتمة)

بعد هذه الدراسة المفصلة تبين أن حديث (كل أمتي معافى إلا المجاهرين) حديث صحيح، وأن رواية ابن أخي الزهري لهذا الحديث عن عمه الزهري رواية صحيحة، ليس فيها نكارة، وذلك لما يلي:

أولاً: وجود متابعة تامة صحيحة لابن أخي الزهري، فقد تابعه مبشر السعيدي عن الزهري. ومبشر هذا قال فيه أبو حاتم الرازي: "حديثه مستقيم، يُكثر الرواية عن الزهري".

ثانياً: وجود ثلاثة شواهد للحديث، وهي وإن كانت ضعيفة الأسانيد تصلح للاستشهاد بها بمجموعها.

ثالثاً: سلامة ابن أخي الزهري من رواية أحاديث مناكير أو لا أصل لها عن عمه، فلم يصح فيه هذا الجرح المفسر من الإمام محمد بن يحيى الذُّهْلِيّ، وغيره.

رابعاً: أن ابن أخي الزهري قد يكون انفرد عن عمه بأحاديث ومرويات لا يشاركه فيها أحد، ويحتمل له ذلك، ولا يستنكر هذا عليه، فهناك أمور تجعل انفراده عن عمه الزهري بهذا الحديث أو غيره – لو ثبت – محتملاً مقبولاً، منها:

١) طبيعة العلاقة بينهما وخصوصيتها، فهي علاقة لا يشاركه فيها أحد ممن روى عن الزهري، حتى إنه أصبح يعرف ويشتهر عند الجميع "بابن أخي الزهري"، من شدة التصاقه به، فالزهري عمه، وقد عاش معه بالشام، وزوَّجَه ابنته.

٢) شدة عناية الزهري، وحرصه على سماع ابن أخيه لأحاديثه ومروياته وتعليمه علم الحديث.

٣) أن ابن أخي الزهري كان يكتب الحديث ويدونه، مما يدل على عنايته واهتمامه، وثبت أن له كتباً وصحفاً ذوات عدد كبير، اطلع عليها الأئمة وعرفوها.

٤) كون مضمون الحديث يشتمل على آداب، فلعل الزهري حدث به ابن أخيه أثناء تربيته له، ونصحه وتوجيهه، وليس في مجلس تحديث عام.

خامساً: أن الحديث صححه عدد من أئمة الحديث البارزين في علم العلل ومن جهابذته الكبار، منهم من تتلمذ، وأخذ العلم عن الإمام الذُّهْلِيّ القادح في صحة هذا الحديث، مما يدل على عدم قبولهم لقدحه، ومنهم: البخاري، ومسلم، وأبو زرعة الرازي، كما صححه الدارقطني؛ لعدم إيراده في كتاب "التتبع".

سادساً: كون الإمام الزهري بحراً من بحور العلم التي لا مثيل لها في زمانه، فليس من المستغرب انفراد بعض الرواة عنه بأحاديث، إذا كانت هناك دلائل تدل على صحة روايته.

سابعاً: أن الإمام الذُّهْلِيّ – وهو القادح في صحة هذا الحديث ثبت أنه لم يحط بحديث الزهري علماً ومعرفة وجمعاً واطلاعاً.

ثامناً: من أهم التوصيات: دراسة الأحاديث النبوية المختلف فيها، وبخاصة ما كان منها في الصحيحين، مما قدح في صحته، ولم يتناول بالدراسة.

وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما أنعم به عليّ من إتمام هذا البحث، وأسأله التوفيق والقبول.

وصلى الله، وسلم، وبارك على نبينا محمد وآله وأصحابه.

(المصادر والمراجع)

• الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تأليف: الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر، الجوزقاني (المتوفى: ٥٤٣هـ) ، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن عبدالجبار الفريوائي، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، مؤسسة دار الدعوة التعليمية الخيرية، الهند، الطبعة الرابعة، ١٤٢٢هـ.

• إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر (راجعه ووحد منهج التعليق والإخراج) ، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) ومركز خدمة السنة والسيرة (بالمدينة) ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤م.

• أخبار أصبهان = تاريخ أصبهان

• الاستذكار ، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠م.

• الأسماء والصفات للبيهقي ، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، حققه: عبدالله بن محمد الحاشدي ، الناشر: مكتبة السوادي، جدة المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م.

• الإلزامات والتتبع للدارقطني ، تأليف: أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، دراسة وتحقيق: الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م.

• الأنساب ، تأليف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ) ، تحقيق: عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م.

• البحر الزخار، تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ) ، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩) ، وعادل بن سعد، (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي، (حقق الجزء١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) .

• البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧م.

• بيان خطأ البخاري ، تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الحنظلي، الرازي: ابن أبي حاتم(المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق: عبدالرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.

• تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تأليف: أبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام المري ، البغدادي، (المتوفى: ٢٣٣هـ) ، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف ، الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة ، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ – ١٩٧٩م.

• تاريخ ابن معين، (رواية عثمان الدارمي) ، تأليف: أبي زكريا يحيى بن معين، (المتوفى: ٢٣٣هـ)، تحقيق: د.أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولى، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤٠٠هـ.

• تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، تأليف: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: ٢٨١هـ) رواية: أبي الميمون بن راشد ، دراسة وتحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني ، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق.

• تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان ، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ١٩٩٠م.

• تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى:٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.

• التاريخ الكبير، تأليف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبي عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع: محمد عبد المعيد خان.

• تاريخ بغداد ، تأليف: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى:٤٦٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

• تاريخ دمشق ، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م.

• تذكرة الحفاظ ، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروتلبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

• ترتيب الأمالي الخميسية للشجري ، مؤلف الأمالي: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى: ٤٩٩هـ) ، رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م.

• تقريب التهذيب ، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد عوامة ، الناشر: دار الرشيد سوريا ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

• تكملة المعاجم العربية، تأليف: رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه: ج ١ ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، وج ٩، ١٠: جمال الخياط ، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩ ٢٠٠٠م.

• التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري ، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

• تهذيب التهذيب، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

• الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ ابن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

• جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تأليف : مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر : مكتبة الحلواني مطبعة الملاح مكتبة دار البيان، الطبعة الأولى.

• الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تأليف: محمد بن إسماعيل أبي عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار

طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

• الجرح والتعديل، تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

• جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد ، تأليف: محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي المغربي المالكي (المتوفى: ١٠٩٤هـ) ، تحقيق وتخريج: أبي علي سليمان بن دريع، الناشر: مكتبة ابن كثير، الكويت دار ابن حزم، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.

• حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ، الناشر: السعادة بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

• ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: الشيخ حماد بن محمد الأنصاري ، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة مكة ، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ١٩٦٧ م.

• ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادِيني، الناشر: مكتبة المنار الزرقاء ، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

• الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني ، تأليف: سليمان ابن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير ، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

• الزهد والرقائق، تأليف: أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي ثم المرْوزي (المتوفى:١٨١هـ) ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

• السنن الكبرى، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، وفي ذيله "الجوهر النقي" مؤلفه: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ.

• سؤالات أبي عبيد الآجري، لأبي داود السجستاني سليمان بن الأشعث، (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٣٩٩ هـ.

• سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني ، تأليف: علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، أبي الحسن (المتوفى: ٢٣٤هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر ، الناشر: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

• سير أعلام النبلاء، تأليف : الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان ابن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م.

• شرح علل الترمذي، تأليف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: مكتبة المنار الزرقاء – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

• شعب الإيمان، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، حققه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م.

• صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر .

• صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر .

• الضعفاء الكبير، تأليف: أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

• ضعيف الجامع الصغير وزيادته، تأليف: أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) ، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.

• الطبقات الكبرى، تأليف: أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي المعروف بابن سعد وبكاتب الواقديّ (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ ١٩٩٠م.

• طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، تأليف: أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية، ١٤١٢ – ١٩٩٢م.

• العلل، لابن أبي حاتم ، تأليف: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/سعد بن عبدالله الحميد ود/خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.

• العلل ومعرفة الرجال ، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، رواية ابنه عبد الله، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢ هـ ٢٠١ م.

• العلل ومعرفة الرجال، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) رواية: المروذي وغيره، تحقيق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس، الناشر: الدار السلفية، بومباي الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م.

• فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن باز.

• الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: محمد ابن علي بن محمد الشوكاني(المتوفى:١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

• الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى:٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة وأحمد محمد نمر الخطيب ، الناشر: دار القبلة مؤسسة علوم القرآن، جدة ، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ ١٩٩٢ م.

• الكامل في ضعفاء الرجال ، تأليف: أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

• اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: عبدالرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ) ، تحقيق: أبي عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م.

• اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.

• لسان العرب ، تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هـ.

• لسان الميزان ، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، طبع: دائرة المعارف النظامية الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

• المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

• مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسيّ، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

• مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية ، تأليف: مجموعة من أصحاب الأجزاء، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: مكتبة البشائر الإسلامية لبنان/بيروت، ضمن سلسلة مجاميع الأجزاء الحديثية سلسلة رقم(٢)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

• المراسيل ، تأليف: أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

• المزكيات وهي الفوائد المنتخبة الغرائب العوالي من حديث أبي إسحاق المزكي انتقاء وتخريج الدارقطني(المتوفى: ٣٨٥هـ)، تأليف: أبي إسحاق

إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري المُزَكِّي (المتوفى: ٣٦٢هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، الناشر: دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ.

• مساوئ الأخلاق ومذمومها ، تأليف: أبي بكر محمد بن جعفر ابن محمد بن سهل الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ)، حققه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي ، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ١٩٩٣ م.

• مسند البزار = البحر الزخار

• المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تأليف: مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

• المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد الرياض ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

• معجم ابن الأعرابي، تأليف: أبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد البصري (المتوفى: ٣٤٠هـ) ، تحقيق وتخريج: عبدالمحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.

• المعجم الأوسط ، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، الناشر: دار الحرمين القاهرة ، ١٤١٥، تحقيق : طارق ابن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

• معجم البلدان، تأليف: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م
• المغني في الضعفاء، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر– طبعة: إدارة إحياء التراث الإسلامي – قطر.
• مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها، تأليف: أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ١٩٩٩م.
• المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى ، تأليف: محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، الناشر مكتبة الرشد، السعودية الرياض، سنة النشر ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.
• المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ، تأليف: أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، انتقاء: أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وغزوة بدير، الناشر: دار الفكر، دمشق سورية، سنة النشر: ١٤٠٦هـ.
• موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله تأليف: مجموعة من المؤلفين: (الدكتور محمد مهدي المسلمي ، وأشرف منصور عبد الرحمن، وعصام عبد الهادي محمود، وأحمد عبد الرزاق عيد، وأيمن إبراهيم الزاملي، ومحمود محمد خليل)، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

• الموضوعات، تأليف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر محمد عبدالمحسن المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ هـ .
• ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ .

موضوعات:

المقدمة ٣٨١
مشكلة البحث: ٣٨٢
أهمية البحث: ٣٨٤
الدراسات السابقة : ٣٨٥
خطة البحث: ٣٨٥
منهج الدراسة والعمل في البحث: ٣٨٦
المبحث الأول: تخريج ودراسة رواية ابن أخي الزهري لحديث المجاهرة..... ٣٨٧
المطلب الأول: تخريج رواية ابن أخي الزهري لحديث المجاهرة ٣٨٧
التخريج: ٣٨٩
المطلب الثاني: دراسة إسناد رواية ابن أخي الزهري: ٣٩١
المبحث الثاني: المتابعات لابن أخي الزهري في حديث المجاهرة..... ٤١١
المطلب الأول: تخريج طريق مبشر السعيدي عن الزهري لحديث المجاهرة . ٤١١
المطلب الثاني: دراسة إسناد رواية مبشر السعيدي عن الزهري، والحكم عليها. ٤١٤
المبحث الثالث: (تخريج ودراسة الشواهد لحديث المجاهرة..... ٤٢٢
المطلب الأول: الشواهد التي لها أصل، وهي ثلاثة أحاديث ٤٢٢
المطلب الثاني: الشواهد التي لا أصل لها، وهي شاهدان ٤٢٧
المطلب الثاني: الشواهد التي لا أصل لها، وهي شاهدان ٤٢٨
الخاتمة ٤٣٠
المصادر والمراجع..... ٤٣٢
موضوعات: ٤٤٦